

## قضاء ما تم إبطاره من رمضان

من وجب عليه قضاء يوم أو عدة أيام من رمضان لقطره فيه عمداً أو لعذر لسبب من الأسباب التي توجب القضاء كالحائض والمرضى، فإنه يقضي أيام فطره في زمن بياح الصوم فيه تطوعاً، فلا يصح القضاء أيام العيدين للتهي عن صومها ولا في أيام نذر صومها كأن ينذر صوم عدة أيام من أول ذي القعدة، ولا صومها في رمضان الحاضر لأنه متعين الصوم فرضاً.

ويكون القضاء بالعدد لا بالهلال، فإن أفطر شهر رمضان وكان ثلاثين يوماً وصام شهراً آخر كاملاً وكان تسعة وعشرين يوماً وجب عليه أن يصوم يوماً آخر بعد هذا الشهر حتى يكون القضاء ثلاثين يوماً. ومن آخر القضاء حتى دخل رمضان الثاني وجبت عليه الفدية زيادة على القضاء، وقال الشافعية بتكرار الفدية بتكرار الأعوام، والفدية هي إطعام مسكين عن كل يوم من أيام القضاء<sup>(١)</sup>.

والكافر الذي أسلم والصبي والمجنون لا قضاء عليهم. ولا يشترط التتابع في قضاء رمضان، ولكن يقضي كيف شاء متفرقاً أو متواليًا<sup>(٢)</sup>.

### ١- الفدية:

تجب الفدية على الحامل والمرضع إذا أفطرتا خوفاً على ولديهما،

(١) بتصرف من الفقه على المذاهب الأربعة ج ١ من ص ٥٧٧ إلى ٥٧٩

(٢) إحياء علوم الدين ج ٢ ص ٤٢٤.

لكل يوم مد حنطة لمسكين واحد مع القضاء، وكذلك الشيخ الهرم إذا لم يصم لعدم استطاعته، تصدق كل يوم مداً<sup>(١)</sup>.

## ٢- قضاء الصيام عن الميت:

عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْ وَلِيِّهِ»<sup>(٢)</sup> متفق عليه.

وعن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمٌ شَهْرٍ، أَفَأَقْضِيهِ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ. فَدَيْنَ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى»<sup>(٣)</sup>.

فهذان الحديثان يدلان على جواز صيام الولي عن قريبه الميت، إذا مات وعليه صوم واجب «والإخبار في معنى الأمر، أي ليصم عنه وليه، والأصل فيه الوجوب، إلا أنه قد ادعى الإجماع على أنه للفدب، والمراد من الولي كل قريب، وقيل الوارث خاصة، وقيل عصبته»<sup>(٤)</sup>.

بل لو صام عن الميت أجنبي بأمره أجزأ كما في الحج، وإنما ذكر الولي في الحديث للغالب، وقيل يصح أن يستقل به الأجنبي بغير أمر لأنه قد شبهه النبي ﷺ بالدين حيث قال: «فدين الله أحق أن يقضى» فكما أن الدين لا يختص بقضائه القريب فالصوم مثله وللقريب أن يستيب<sup>(٥)</sup>.

فمن الوفاء للميت على قريبه أو وارثه أن يوفى دينه، ودين الله أحق

(١) إحياء علوم الدين ج ٢ ص ٤٢٥.

(٢) اللؤلؤ والمرجان ج ٢ ص ١٨ باب قضاء الصيام عن الميت، سبل السلام شرح بلوغ المرام ج ٢ ص ٦٦٩.

(٣) اللؤلؤ والمرجان ج ٢ ص ١٨ باب قضاء الصيام عن الميت، رواه البخاري في كتاب الصوم باب من مات وعليه صوم.

(٤) سبل السلام شرح بلوغ المرام ج ٢ ص ٦٦٩.

(٥) المرجع السابق.

بالوفاء ويدعوه دعوات صالحات، لعل الله يرحمه بها ويعفو عنه<sup>(١)</sup>.

وقد أشار الإمام السيوطي في كتابه «معتك الأقران في إعجاز القرآن»<sup>(٢)</sup> إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (النجم/٣٩)

فثم قال إن "السعي هنا بمعنى العمل، وظاهرها أنه لا ينتفع أحد بعمل غيره، وهي حجة لمالك في قوله: لا يصوم أحد عن وليه إذا مات وعليه صيام، واتفق العلماء على أن الأعمال المالية كالصدقة والعق يجوز أن يفعلها الإنسان عن غيره، ويصل نفعها إلى من فعلت عنه، واختلفوا في الأعمال البدنية، كالصلاة والصيام، وقيل إن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى: ﴿الْحَقَّابِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ﴾ والصحيح أنها محكمة؛ لأنها خير، والأخبار لا يدخلها النسخ.

يتبين مما سبق أن قيام مكلف بعبادة عن غيره قد ثبت في الحج بالنص الثابت، لذلك فإنه يثبت في الصوم به، فلا عذر عن عدم العمل به، «وقد اختلف القائلون بإجزاء الصيام عن الميت، هل يختص ذلك بالولي أو لا؟ فقيل لا يختص بالولي، كما سبق أن ذكرنا.

(١) الصيام في الإسلام - محمد محمود الصواف ص ٨٢.

(٢) ج ٢ ص ٢١٩.